نحن إذن هنا أمام صورة لرجل مريض بسوء الظن وحب الانتقام، وفي مقابل ذلك تأتي صورة المرأة بوصفها كائنا غدارا وخائنا.

رجل مريض وامرأة خائنة.

هذه هي صورة الحياة البشرية على مشارف كتاب (ألف ليلة وليلة).

ويقابل ذلك ويلغيه منظر نقيض في نهاية الليالي حيث نرى رجلا معافى وزوجته سعيدة وبينهما ثلاثة ذكور (الليلة الأخيرة).

وما بين هاتين الصورتين في أول ليلة وفي آخر ليلة وقعت أحداث جسام وجرت حكايات عظام، وكل ذلك جرى من خيال (وحكي) شهرزاد.

وكأن ما جرى شبيه بجلسات المحللين النفسيين المعاصرين. فشهرزاد أجلست زوجها قرابة ثلاث سنوات تعالجه باللغة وتروضه بالسرد، وتنوع عليه الأقاويل إلى أن تشافى من دائه من جهة، وتم إنقاذ بنات المدينة من الموت من جهة أخرى.

إذن.. علة النص وغايته هي مرافعة نسائية من أجل النساء، وهي دفاع عن جنس بشري ومحافظة على بقائه جسدياً وسلامته معنوياً وثقافياً.

كانت ليلة العرس (ليلة الفرح) هي ليلة الموت، وفي ذلك تصوير مجازي لاستيلاء الرجل على جسد المرأة في ليلة الافتضاض والدخول بها، ومن ثم السيطرة على الجسد الأنثوي وإخضاعه. وكانت مغامرة شهرزاد لمواجهة الموقف هي محاولة لإنقاذ الجسد الأنثوي من الوحش المفترس، وهي محاولة لإقناع الرجل بحاجته إلى هذا الجسد لكي ينجب له رجالاً مثله ـ بعد ألف ليلة وليلة من ممارسة اللغة ومعايشة السرد ـ

وهذا علاج أنثوي للرجل بواسطة اللغة وبمفعول المجاز والسرد.